الحديث السابع عشر خلق الملائكة والجن والإنس

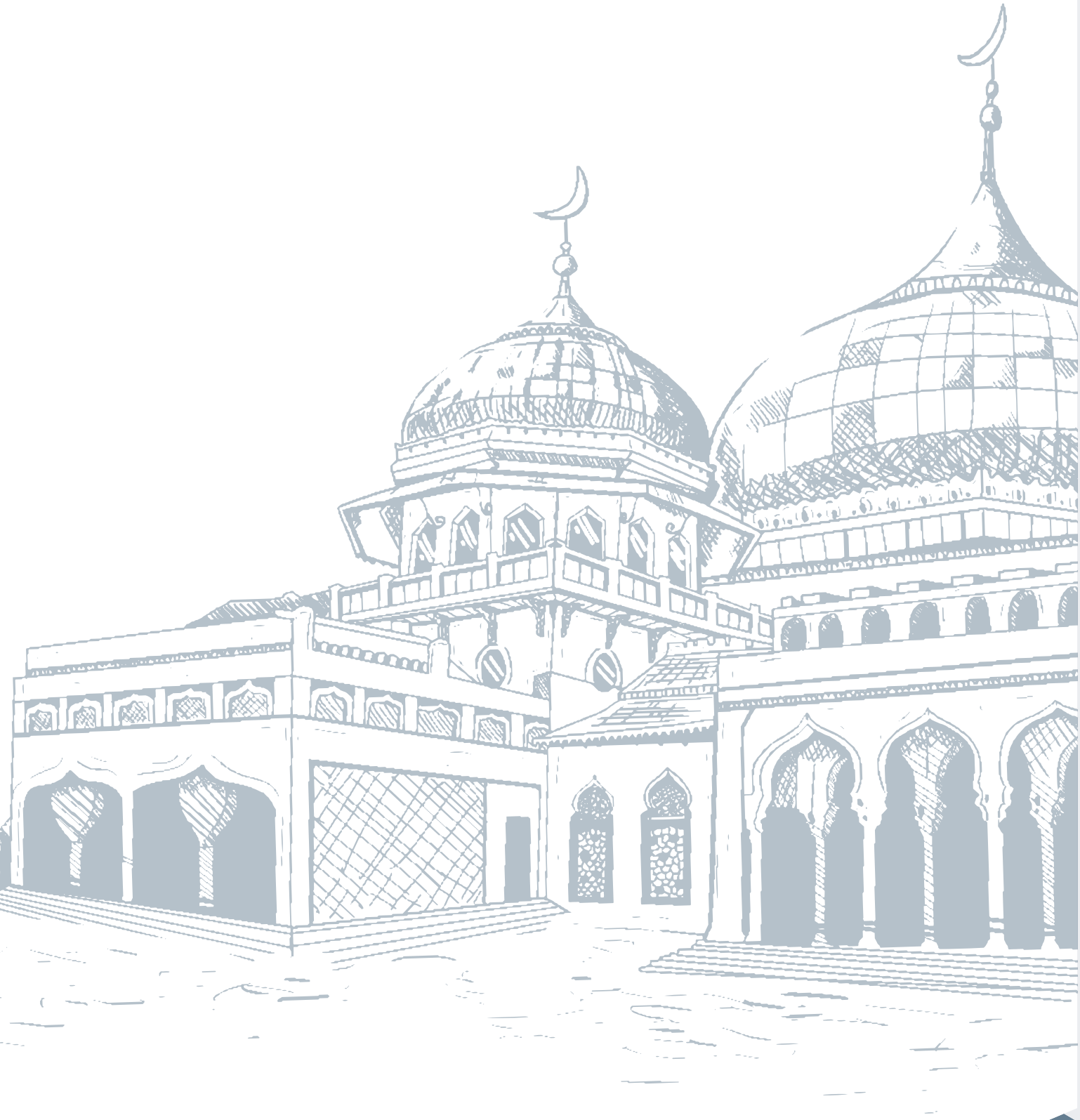

خلق الملائكة والجن والإنس

١٧ . عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»

رواه مسلم (٢٩٩) كِتَابُ الزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ / بَابٌ فِي أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةٍ

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

أخي الطالب: الحديث الذي بين يديك سوف يُوضح لك المادة التي خُلقت منها الملائكة، والمادة التي خلق منها الجن، مع توضيح الفرق بينهما، وبين المادة التي خلق منها آدم عليه السلام أبو الإنس.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٤. تُوضح مما خلقت الملائكة.
٥. تُعدِّد وظائف الملائكة.
٦. تذكر مما خلقت الجن.
٧. تُقارن بين خصائص الملائكة والجن.
٨. تُحدِّد المادة التي خُلِقَ منها آدم.
٩. تستنتج علاقة الملائكة والجن بالإنسان.
١٠. تستشعر عظمة الله تعالى وقدرته في الخلق.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم

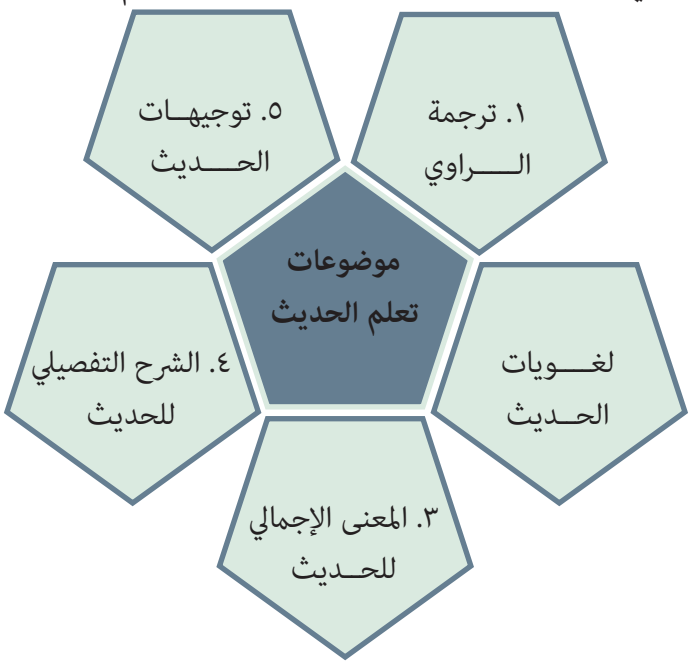

١. ترجمة راوي الحديث:

هي أُمُّ المؤمنين، عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ عبدِ الله بنِ أبي قُحَافةَ عثمانَ بن عامرٍ القرشيةُ، التَّميميةُ، المكية، الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق، حبيبةُ رسول الله ﷺ، الطاهرة المطهَّرةَ، المبرَّأة من السماء، أفقهُ نساء الأمَّة على الإطلاق، أمُّها: أمُّ رومان بنت عامر، وُلِدت في الإسلام، وتزوَّجها النبيُّ ﷺ بعد وفاة السيدة خديجةَ رضي الله عنها، وذلك قبل الهجرة ببضعةَ عشَرَ شهرًا، وقيل: بعامين، ولم يتزوَّج بكرًا غيرها، ولا أحبَّ امرأة حُبَّها، وليس في أمَّة محمد ﷺ بل ولا في النساء مطلَقًا امرأةٌ أعلم منها، تُوفِّيت عَلَى الصحيح سَنَة (٥٧هـ (بالمدينة، وهي يومئذ بنت ستٍّ وستين سنة[٢٨٤].

(٢٨٤) يراجع ترجمتها في: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٨١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٨٦)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٨/ ٢٣٤).

نشاط (١)

أولًا: مرت بك ترجمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، اذكر ثلاثة من أهم فضائلها التي سبق لك معرفتها.

١. .....

٢. .....

٣. .....

ثانيًا: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا» (٣٨٥).

ما دلالة هذا الحديث على فضل عائشة رضي الله عنها؟

.....

٢. لغويات الحديث:(٢٨٥)

عبارة الحديث	اللغويات
مارج من نار	اللَّهَب المختلِط بسواد النار.
وُصِف لكم	أي: في القرآن الكريم.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

تروي عَائِشَةُ رضي الله عنها عن رَسُولِ الله ﷺ أنه قال: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»؛ أي: خُلقت الملائكة من نور، وخُلِق الجانُّ من لهب مختلِط بسواد دُخَان النار، وذَكَر الله تعالى في كتابه في مواضعَ متعدِّدةٍ وصف خَلْقِ آدمَ من طِين بأحواله: من ماء، ومن تراب، ومن المركَّب منهما وهو الطين، ومن صَلْصال كالفخَّار، وهو الطين الذي ضربته الشمس والريح حتى صار صلصالًا كالفخَّار.

(٢٨٥) رواه البخاري (٣٧٧٥).

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

هذا الحديث يتحدَّث عن المادَّة التي خلق الله تعالى منها أجناسًا ثلاثة: الملائكة، والجنَّ، والإنس ممثَّلين في أبينا آدَمَ، فيبيِّن النبيُّ ﷺ في هذا الحديث صفةَ خَلْقِ الملائكة والجنِّ والإنس، وما فيه من دلالة على قدرة الله سبحانه وتعالى، فيُخبِر ﷺ أن الملائكة خُلقت من نور؛ «فكانوا خيرًا محضًا[٢٨٦]»، والنور هو الضوء الذي يُكتَسب من جسم آخَرَ؛ مثل نور القمر الذي يُكتَسب ضَوْؤُه من الشمس.

والملائكة: رُسُلُ اللهَّ في خَلْقه وأَمْره، وسُفَرَاؤه بينَه وبَيْنَ عباده، «وهم خَلْقٌ من مخلوقات الله - عزَّ وجلَّ - لهم أجسامٌ نورانية لطيفة قادرةٌ على التشكُّل والتمثُّل والتصوُّر بالصور الكريمة، والأشكال الحسنة، والتمثُّل في صورة البشر، فقد رأى الصحابةُ - رضوان الله عليهم - جبريلَ - عليه السلامُ - حينما أتى النبيَّ ﷺ يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، ولهم قوًى عظيمةٌ، وقدرةٌ كبيرة على التنقُّل، وهم خلقٌ كثير لا يَعلَم عددَهم إلا الله، قد اختارهم الله واصطفاهم لعبادته والقيام بأمره، فلا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمَرون، ومن صفاتهم: أنهم يتفاوتون في الخَلق والمقدار، فهم ليسوا على درجة واحدة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من له ستُّمائة جناح؛ قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ﴾ (١) [فاطر: ١][٢٨٧]».

نشاط (٢) حلل واكتب

اقرأ وحلل الفقرة السابقة ثم:

ضع عنوانًا مناسبًا لها يعبر عن مضمونها.

.....

أ- اكتب في الأسطر التالية أهم الأفكار الرئيسة التي وردت فيها (يكتفى بفكرتين)

.....

.....

(٢٨٦) "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي (٧/ ٣١٥)

(٢٨٧) "أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة" لنخبة من العلماء ص: (٩٩ - ١٠١).

نشاط (٣) فكر وأجب

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، وقد سبق لك معرفة ذلك فما عليك إلا أن تكمل ما يلي:

الدليل من القرآن	الدليل من السنة

ولم يَرَ الملائكةَ في صورتهم التي خَلَقها الله - عزَّ وجلَّ - عليها إلا نبيُّنا محمدٌ ﷺ؛ فعن ابن مسعود رضي الله عنه: «أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ»(٢٨٨)، وعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»(٢٨٩).

أما عن وظائفهم وأعمالهم، فهم جنود الله تعالى؛ كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ﴿٤﴾ [الفتح: ٤]؛ فمنهم أمين الوحي جبريل عليه السلام، وهو مُطاعٌ عند الملائكة، وميكائيل الموكَّل بالسَّحاب والمطر، وإسرافيل الموكَّل بالنفخ في الصور، ومنهم خَزَنةُ جهنَّمَ؛ كما في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴿٣١﴾﴾ [المدثر: ٣١]، وذكر من أسماء هؤلاء مالكًا خازن النار؛ ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف: ٧٧]، ومنهم مَلَك الموت الموكَّل بقبض الأرواح.

ومنهم ملائكة موكَّلون بالأجنَّة في بطون الإناث، وكتابة رزق الجنين وأجله وعمله وشقيٌّ أو

---

(٢٨٨) رواه البخاريُّ (٤٨٥٧).

(٢٨٩) رواه البخاريُّ (٢)، ومسلم (٢٣٣٣).

سعيد[٢٩٠]، ويومَ القيامة يجرُّ منهم سبعون ألف مَلَك أَزِمَّة النار[٢٩١]، ومنهم من يَطُوفون في الطُّرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله، تنادَوْا: هَلُمُّوا إلى حاجتكم[٢٩٢]، ومنهم من يصلِّي على من يجلس في مُصلَّاه ما لم يُحْدِث ويقولون: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه[٢٩٣]، ومنهم ملائكةٌ يتعاقبون بالليل والنهار ويجتمع ملائكة النهار وملائكة الليل في صلاة الفجر[٢٩٤]، ويشهدون الصلاة ويردُّون خلف الإمام حينما يقول: سَمِع الله لمن حمده. فمن وافَقَ من المأمومين قولهم، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه[٢٩٥]، ويرُدُّ المَلَك الموكَّل بكلِّ شخص إذا دعا لأخيه بظهر الغيب، ويقول: «ولك بمثله»[٢٩٦]، ويُباهي الله بهم عباده الواقفين في عرفات[٢٩٧]، ويكونون حاضرين عند المريض ويؤمِّنون على ما يُقال عنده[٢٩٨]، ومنهم من يَعْمُرون السماواتِ بالعبادة لدرجة أن تَئِطَّ السماء منهم، ويحارب أفضلهم مع المسلمين كما حدث في بدر[٢٩٩]، وتلعن من يُشير لأخيه بحديدة[٣٠٠]، وتلعن المرأة التي تمتنع من فراش زوجها[٣٠١]، وتلعن من أحدث في المدينة حَدَثًا[٣٠٢]، وتدافع عن النبيِّ ﷺ[٣٠٣]، ويَحمُون المدينة من الطاعون والدجَّال[٣٠٤]، وهناك بعضُ الحيوانات عندها القدرةُ على رؤيتهم؛ مثل الدِّيَكة[٣٠٥]، والأحصنة.

---

(٢٩٠) رواه البخاريُّ (٣٠٣٦)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢٩١) رواه مسلم (٢٨٤٢).

(٢٩٢) رواه البخاريُّ (٦٠٤٥).

(٢٩٣) رواه البخاريُّ (٦٢٨)، ومسلم (٦٤٩).

(٢٩٤) رواه البخاريُّ (٦٢١)، ومسلم (٦٣٢).

(٢٩٥) رواه البخاريُّ (٧٤٩)، ومسلم (٤٠٩).

(٢٩٦) رواه مسلم (٢٧٣٢).

(٢٩٧) رواه مسلم (١٣٤٨).

(٢٩٨) رواه مسلم (٩١٩).

(٢٩٩) رواه البخاريُّ (٣٧٧١).

(٣٠٠) رواه مسلم (٢٦١٦).

(٣٠١) رواه مسلم (١٤٣٦).

(٣٠٢) رواه البخاريُّ (١٧٦٨)، ومسلم (١٣٦٦).

(٣٠٣) رواه البخاريُّ (٤٦٧٥).

(٣٠٤) رواه البخاريُّ (١٧٨٢)، ومسلم (١٣٧٦).

(٣٠٥) رواه البخاريُّ (٣١٢٧)، ومسلم (٢٧٢٩).

ومن صفاتهم أنهم لا يَعصُون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ويتراصُّون في الصفوف ويُتِمُّون الصفوف الأولى[٣٠٦]، ويتأذَّوْنَ مما يتأذَّى منه بنو آدَمَ كرائحة الثُّوم والبصل والكُرَّاث[٣٠٧] (وينفِرون من الصور[٣٠٨] (والكلب والجرس[٣٠٩]، ويدنون لسماع القرآن؛ كما حدث مع أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ أثناء قراءته البقرة ليلًا[٣١٠].

نشاط (٤) وحلل ولخص

حلل الفقرة السابقة، ثم لخص وظائف الملائكة، واكتب عشرة منها في الخريطة المفاهيمية التالية:

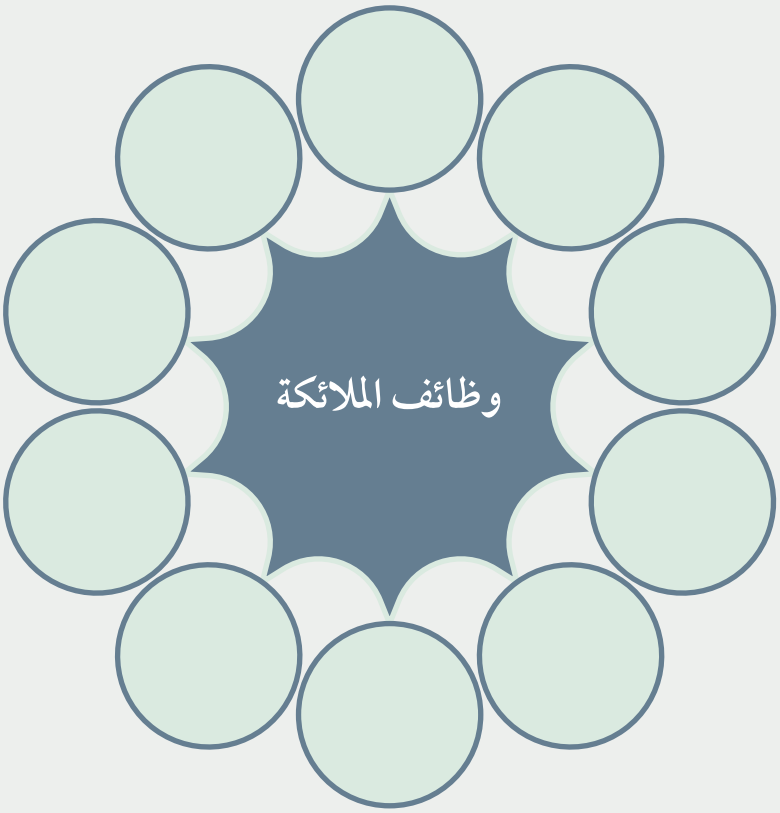

(٣٠٦) رواه مسلم (٤٣٠).

(٣٠٧) رواه البخاريُّ (٨١٦)، ومسلم (٥٦٤).

(٣٠٨) رواه البخاريُّ (١٩٩٩)، ومسلم (٢١٠٧).

(٣٠٩) رواه مسلم (٢١١٣).

(٣١٠) رواه البخاريُّ (٤٧٣٠)، ومسلم (٧٩٦).

نشاط (٥) اقرأ وحلل واستخرج

الملائكة لا يُحْصَوْن عددًا وكثرة؛ ولهذا تتعدد أعمالهم ووظائفهم، في ضوء العبارة السابقة استخرج أعمالهم الواردة في الأحاديث المدونة في الجدول التالي:

الحديث	العمل
«إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَى بَابِ المَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ»	
«مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ، أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللهُمَّ، أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»	
«وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ»	

وقد بيَّن ﷺ أن الجانَّ خُلِقَ من مارِجٍ من نار؛ أي: «من نار مختلِطة بهواء مشتعِل، والمَرَج: الاختلاط، فهو من عُنصرين: هواءٍ ونار، كما أن آدَمَ من عنصرين: ترابٍ وماء عُجِن به فحَدَث له اسم الطين، كما حَدَث للجنِّ اسم المارج، والمراد بالجانِّ هنا: أبو الجن، أو إبليسُ»[٣١١]، خُلقوا «من شُواظٍ ذي لهب واتِّقاد ودخان، فكانوا شرًّا محضًا، والخيرُ فيهم قليل»[٣١٢].

والجِنُّ حَقٌّ، وهم خَلْقٌ من خَلْقِ اللهَّ - عزَّ وجلَّ - فيهم الكافِرُ والمؤمن، يَرَوننا ولا نراهم، يأكلون ويَنْسِلُون ويموتون؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى حَاكِيًا عنهم أَنَّهُمْ قالوا: وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾[الجن: ١٤ - ١٥]»[٣١٣].

وخلق الله الجنَّ للغاية نفسِها التي خلق الإنسَ من أجلها؛ قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦]، فالجنُّ على ذلك مكلَّفون بأوامرَ ونَواهٍ، فمن أطاع رضيَ الله عنه، وأدخَلَه الجنَّة، ومن عصى وتمرَّد فله النارُ، يدلُّ على ذلك نصوصٌ كثيرة؛ قال تعالى مخاطبًا كَفَرةَ الجنِّ والإنس موبِّخًا مبكِّتًا: يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴿١٣٠﴾ [الأنعام: ١٣٠]، ففي هذه الآيات دليلٌ

(٣١١) «فيض القدير» للمناويِّ (٣/ ٤٥٠).

(٣١٢) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للقرطبيِّ (٧/ ٣١٥).

(٣١٣) «المحلى بالآثار» لابن حزم (١/ ٣٤).

على بلوغ شرع الله الجنَّ، وأنه قد جاءهم من يُنذِرهم ويبلِّغهم، والدليلُ على أنهم سيُعذَّبون في النار قولُه تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ ﴿٣٨﴾﴾ [الأعراف: ٣٨]، والدليلُ على أن المؤمنين من الجنِّ يَدخُلون الجنة قولُه تعالى: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾﴾ [الرحمن: ٤٦، ٤٧]، والخطابُ هنا للجنِّ والإنس؛ لأن الحديث في مَطلَع السورة معهما، وفي الآية السابقة امتنانٌ من الله على مؤمني الجنِّ بأنهم سيدخلون الجنة، ولولا أنهم ينالون ذلك لَما امتنَّ عليهم به»[٣١٤].

(٣١٤) «عالم الجن والشياطين» لعمر بن سليمان العتيبي (ص ٤١).

نشـاط (٦) اقرأ وحلل واستنتج

اقرأ الفقرة السابقة بدقة وتأمل، ثم اقرأ الآيات التالية المدرجة في الجدول التالي وحللها ثم: استنتج منها ما تدل عليه من خصائص الجن.

أ- ضع علامة صح أمام ما يناسب كل خاصية

الآية	الخاصية	وردت في الفقرة السابقة	لم ترد في الفقرة السابقة
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ (السجدة: ١٣)			
﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ (سبأ: ١٤)			
﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ (الحجر: ٢٧)			
﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴿٢٧﴾﴾ [الأعراف: ٢٧]			
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ (الحجر: ٤٢)			

نشـاط (٧) ابحث وأجد

الناس في أمر الجن طرفا نقيض، فمنهم المُنكِرون لوجود الجن، ومنهم المغالي فيهم حتى يرى أنهم يعلمون الغيب ويتحكمون في حياة الإنسان ومصيره، فما الخطوات الإجرائية التي يمكنك أن تتخذها لتصحيح المفاهيم الخطأ السابقة لدى أصحابها، من خلال الخطوات التالية:

أ. تشخيص المفهوم الخطأ.

.....

.....

ب. التشكيك في المفهوم الخطأ.

.....

.....

ت. تقديم المفهوم الجديد.

.....

.....

ث. إقناع الآخر بالمفهوم الجديد من خلال الأدلة والبراهين العقلية والمنطقية.

.....

.....

.....

وبيَّن ﷺ خلق آدَمَ – عليه السلامُ – فقال: «وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»؛ أي: «بما وَصَفه الله لكم في مواضعَ من كتابه، ففي بعضها أنه خَلَقه من ماء، وفي بعضها من تُرابٍ، وفي بعضها من المركَّب منهما، وهو الطِّين، وفي بعضها من صَلْصَال، وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخَّار»[٣١٥]؛ عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، جَاءَ مِنْهُمُ الْأَحْمَرُ،

(٣١٥) "فيض القدير" (٣ / ٤٥٠)

وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ»[٣١٦].

وقال: «مما وُصِف لكم»، ولم يقل كما قال فيما قبلَه؛ طلبًا للاختصار؛ فإنه ﷺ أُوتِيَ جوامعَ الكَلِم، وهذا منها؛ إذ الملائكةُ لم يَختلِفْ أصل خِلقتها، ولا الجانُّ، وأما الإنسان فاختَلَف خَلْقُه على أربعة أنواع: فخَلْقُ آدمَ لا يُشبه خلقَ حوَّاءَ، وخلقُ حوَّاءَ لا يُشبه خلقَ آدمَ، وخلقُ عيسى لا يُشبه خلقَ الكلِّ، فأحال على ما وصل إلينا من تفصيل خلقِ الإنسان.

ولَمَّا كان خلقُ الجانِّ من نار، كان فيه طلبُ القهر والاستكبار؛ فإن النار أرفعُ الأركان مكانًا، ولها سلطانٌ على الإحالة؛ فلذلك قال إبليس: قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾ [ص: ٧٦]، وما عَلِم أن سلطانَ الماء الذي خُلِق منه آدمُ أقوى منه؛ فإنه يُذهِبه، والترابُ أثبتُ منه؛ لبَرْدِه ويَبَسِه، فلآدمَ القوَّةُ والثبوت لغلبة الركنين عليه، وإن كان فيه الآخران؛ لكن ليس لهما ذلك السلطان، وأُعطي آدمُ التواضع للطينة، فإن تكبَّر فلعارض بقلبه لِما فيه من النارية، وأُعْطِيَ الجانُّ التكبُّر للنارية، فإن تواضع فلعارضٍ؛ لِما فيه من الترابية، وفيهم الطائعُ والعاصي، ولهم التشكُّل في أيِّ صورة شاؤوا، وفيهم التناسل[٣١٧]».

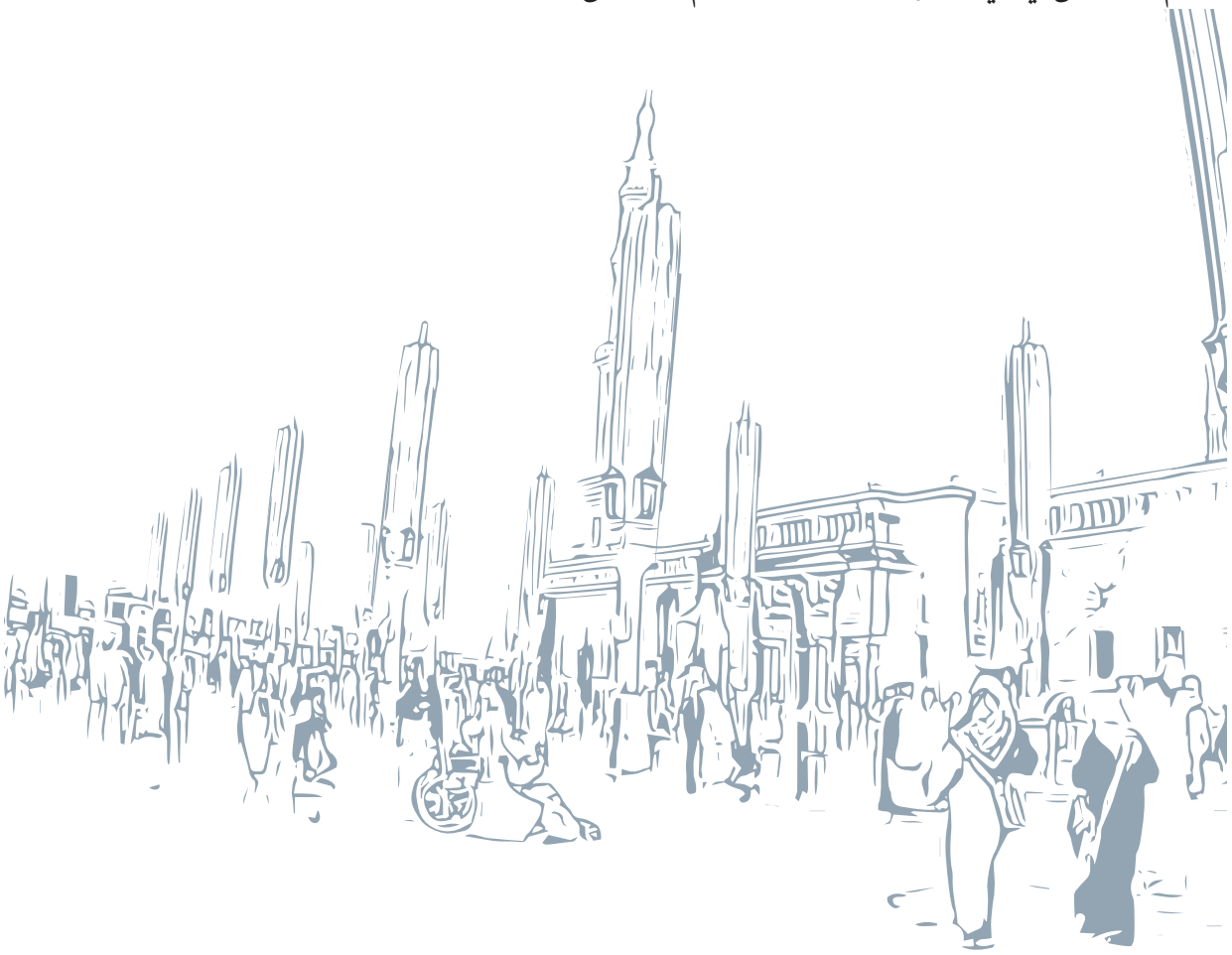

(٣١٦) رواه أحمد (١٩٥٨٢) وأبو داود (٤٦٩٣)، والترمذيُّ (٢٩٥٥)، وصحَّحه الألبانيُّ في "الصحيحة" (١٦٣٠).

(٣١٧) "فيض القدير" (٣/ ٤٥٠).

نشـاط (٨) اقرأ وحلل وأجب

قـال تعـالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ (السـجدة:٩).

خلـق الله تعـالى الإنسـان وأبـدع في خلقـه، حلـل الآيـة السـابقة الجامعـة لمراحـل وأهـداف خلق الإنسـان وفـق المخطـط التالي:

الجزء من الآية الذي يدل على أن الله هو الخالق المطلق	
● أصل خلق الإنسان (آدم عليه السلام). ● السر في تكريمه ورفع قدره.	
● الأصـل الدائـم لخلـق ذريتـه والغـرض مـن الوصـف المقـترن بـه، وتأثـير ذلـك عـلى النفـس.	
● العلة من ذكر السمع والأبصار والأفئدة. ● الغاية المرجوة من الإنسان ولم يحققها.	

نشاط (٩) تعاون ووضح

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ المَلَكِ فَإِيعَادٌ بِالخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» ثُمَّ قَرَأَ: {الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ}[٣١٨]

أولًا: برهن من خلال الربط بين هذا الحديث وحديث اليوم لوجود علاقة وتأثير متبادل بين المخلوقات الثلاثة (الملائكة والجن والإنسان).

.....

.....

ثانيًا: تعاون مع زملائك في ذكر السبل التي يتقرب بها الإنسان من الملائكة، ويتخلص من كيد الشياطين.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٥. من توجيهات الحديث:

١. بيانُ صفة خَلْقِ الملائكة والجنِّ والإنس، وما فيه من دلالة على عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى، وبيان المادَّة التي خلق الله تعالى منها الملائكة، والجنَّ، والإنس ممثَّلين في أبينا آدَمَ.

٢. الملائكة خُلقت من نور، والجانَّ خُلِق من مارِجٍ من نار، وخُلِقَ الإنسان كما وصف مرة

(٣١٨) رواه الترمذي مرفوعا وهو ضعيف والصواب أنه موقوف على ابن مسعود كما رجحه أبو حاتم في العلل (٢٢٢٤).

من ماء، وفي بعضها أنه خَلَقه من تراب، وفي بعضها أنه خَلَقه من المركَّب منهما وهو الطين، وفي بعضها أنه خَلَقه من صلصال كالفخَّار.

٣. الإيمان بأن للملائكة أسماءً معلومة وخصائص وأعمالًا موكلون بها، فمثلا جبريل مُوكَّل بالوحي، وميكائيل مُوكَّل بالقَطر والنَّبات، وإسرافيل مُوكَّل بالنفخ في الصور وغيرهم الكثير.

٤. الإيمان بالملائكة يجعل المؤمن يدرك قُدرة الله تعالى وعظمة خلقه، ويستشعر معنى المراقبة حيث يراقبونه ويسجِّلون كل ما يفعله؛ ما يُحفِّزه على فعل الطاعات، واجتناب المنكَرات.

٥. إثبات وجود الجنّ، وأنهم مخلوقون من مارج من نار وفيهم الكافرُ والمؤمن، يأكلون ويَنسِلون ويموتون يَرَوْننا ولا نَرَاهم، وخُلقوا للغاية نفسِها التي خُلق الإنسُ من أجلها، من كفر من الجنِّ سيُعذَّب في النار، والمؤمنون منهم سيَدخُلون الجنة.

٦. وصل إلينا من تفصيل خلقِ الإنسان، وهذه الأربعة الأنواع هي: خَلْقُ آدمَ لا يُشبه خلقَ حوَّاءَ، وخلقُ حوَّاءَ لا يُشبه خلقَ آدمَ، وخلقُ عيسى لا يُشبه خلقَ الكلِّ، وخلق الإنسان من نطفة من ماء مهين.

٧. بيان عِظَم قُدرةِ الله الخالق! تأمَّلْ كيف نَوَّع الخلق من موادَّ مختلفةٍ، أثَّرت في تنويع صفاتهم وطباعهم.

من رقيق الشعر

فَيا عَجَبًا كَيفَ يُعصى الإِلَـ ... ـهُ أَم كَيفَ يَجحَدُهُ الجاحِدُ
وَفي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ واحِدُ
وَللَّهِ في كُلِّ تَحريكَةٍ ... وَتَسكينَةٍ أَبَدًا شاهِدُ

***

سُبحانَ مَنْ سبَّحتْهُ ألسنٌ نطقَتْ ... من عالَمٍ في حِجَابِ الغيبِ مُكْتَتَمِ
سُبحانَ من سبَّحَت حمدًا ملائِكَةٌ ... لَهُ بِلَا فَتْرةٍ تَعْرُو وَلَا سَأَمِ

***

وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظِينَ مَلائِكًا ... كِرَامًا بِسُكَّانِ البَسِيطةِ وُكِّلُوا
فَيُحْصُونَ أَقْوالَ ابْنِ آدَمَ كُلَّهَا ... وَأَفْعَالَهُ طُرًّا فَلا شَيءَ يُهْمَلُ

ثالثًا: التقويم

س١: ضع خطًا تحت الإجابة الصحيحة.

أ-	تزوج النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها بعد وفاة السيدة جويريّة بنت الحارث -رضي الله عنها.	صواب- خطأ
ب-	الحديث فيه دلالة على عظم قدرة الله تعالى في خلقه.	صواب- خطأ
ج	من خصائص الملائكة أن لهم القدرة على التشكُّل بالأشكال الحسنة، والتمثُّل في صورة البشر.	صواب - خطأ
د-	خُلقت الجن من نور ونار.	صواب - خطأ
ه	قوله تعالى: وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ فيه دلالة بمفهوم المخالفة على أن الكفار من الجن يدخلون النار.	صواب - خطأ

س٢: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: نزل الوحي على النبي ﷺ وهو في فراش أم المؤمنين:

١. حفصة رضي الله عنها.
٢. أم سلمة رضي الله عنها.
٣. عائشة رضي الله عنها. (إجابة صحيحة)

ثانيًا: (مارج (في الحديث معناه:

١. اللهب. (إجابة صحيحة)
٢. الضوء.
٣. الحميم.

ثالثًا: الملائكة خُلقت من:

١. ماء.
٢. نور. (إجابة صحيحة)
٣. نار.

رابعًا: ذكر في مادة خلق الإنسان ثلاث صور هي:

١. التراب - الطين - النار.
٢. التراب - الطين - الهواء.
٣. التراب- الطين - الصلصال. (إجابة صحيحة)

خامسًا: الذي يساعد المسلم على ترك المعاصي تذكره لخصائص:

١. الجن.
٢. الملائكة. (إجابة صحيحة)
٣. الإنسان.

س٣: أجب عما يلي:

في ضوء فهمك للحديث استنتج علاقة الإنسان بالملائكة.

.....

.....

أ. اذكر ثلاثًا من وظائف الملائكة.

.....

.....

ب. قارن بين خصائص الملائكة وخصائص الجن.

.....

.....

ت. اكتب نبذة مختصرة عن مادة خلق الجن والإنسان والملائكة.

.....

.....